نحو تصور جديد لاستثمار المعجم الموحد في المجال التعليمي
معجم المصطلحات اللسانية نموذجاً

د.عزالدين البوشيخي(*)

ملخص

سنعنى في هذا البحث ببيان خصائص المصطلح العلمي التي تميزه عن أنماط المصطلحات الأخرى، مركزين على وظيفته في بَنْيَنَة المعرفة العلمية وهندستها.

كما سنعنى ببيان أوجه استثمار هذه الخصائص في بناء معاجم مصطلحية تتجاوز تقديم المادة الاصطلاحية ومقابلاتها العربية إلى توظيف هذه المعاجم في اكتساب المعرفة العلمية وتلقينها بصورة تساهم في نشر المصطلح العربي والميدان العلمي الذي ينتمي إليه.

وسنورد بعض الأمثلة والمعطيات التي تدلل على جدوى تصورنا.

– مـــدخـــل:

ما نروم تحقيقه من المشاركة في هذا الملتقى أن نساهم في بلوغ بعض الأهداف المتوخاة، ومنها:

أ – تعميق النظر في أهم قضايا المعجم النظرية والتجريبية.

ب – تطوير البحث المعجمي في اتجاه ترسيخ قواعده ومبادئه العلمية وتدقيق أدواته ووسائله المنهجية.

ج – تقويم الأعمال المعجمية العربية، ومعاودة النظر فيها بهدف تطويرها لتؤدي الأهداف المتوخاة منها على أكمل وجه.

و – توسيع فئة المهتمين بالمعجم العربي والتنبيه إلى أهميته في تنمية الجهود العلمي العربي وتقويته وإشاعته.

هـ – ربط نتائج البحث المعجمي بعدد من المجالات كالتعليم مثلاً.

تتعلق مساهمتنا أساساً ببيان أن المعجم الموحد لا يمكن استثماره بنجاح في المجال التعليمي إلا إذا أعيد النظر في كيفية بناء هذه المعاجم على أساس تصور علمي جديد.

وسنتبع، من أجل هذا الغرض، الخطوات التالية:

سنبين قيمة المعاجم الثنائية اللغة أومتعددتها، ونستعرض أهم أهدافها، ثم نقف، بتركيز، على أهم ثغرات المعجم العربي المعاصر ومتطلباته [1]، ثم نتجه إلى تقديم تصور جديد لبناء معجم المصطلحات العلمية ثنائي اللغة أو متعددها، محددين الفوائد النظرية والعملية التي يمكن أن يقدمها معجم عربي قائم على هذا الأساس.

1– المعجم العلمي العربي المختص:

بما أنه يتعذر توحيد لغة إنتاج المعرفة، فإنه لا مندوحة من البحث عن الوسائل الكفيلة بالتقريب بين

(*) جامعة مولاي إسماعيل-كلية الآداب والعلوم الإنسانية – مكناس/ المغرب

لغات إنتاج المعرفة. ومن أهم هذه الوسائل المعاجم المصطلحية ثنائية اللغة أو متعددها؛ إذ إنها تيسر التواصل بين الباحثين والعلماء والخبراء في مجالات العلوم والمعارف المتنوعة والمتعددة؛ كما تسمح بإدراك الإنتاجات العلمية والمعرفية، وتسمح بالعمل على تطويرها، سواء بلغة إنتاجها أو باللغة المنقولة إليها، وبالنظر إلى أهميتها وتعدد وظائفها، فإنها تحظى بعناية متزايدة من المنظمات الدولية المختصة، وكذا من العلماء أهل الاختصاص. ويكفي — لإثبات هذه العناية— الإبحار، انطلاقاً من مواقع معلومة في الإنترنيت، للاطلاع على الأعداد الكبيرة من المعاجم العامة والخاصة، ومن الهيئات والمؤسسات والجامعات ومراكز البحث الدولية المعنية ببنائها وتطويرها، ناهيك عن الأرقام المدهشة المقدمة عن الكلمات أو المصطلحات المخزنة في هذه المعاجم.

وإذا كنا نرى غير مفيد أن نسرد ما استطعنا الحصول عليه من هذه المعاجم، فإننا نرى من المفيد أن نورد بعضا منها حصرا للأهداف التي وضعت من أجلها. ومن بين هذه الأهداف:

أ – تقريب المعارف والعلوم، من خلال الربط بين عشرات المعاجم العامة والخاصة المتعددة اللغات، كما هو الشأن في معجم Alex Fomine [2] الذي استطاع الربط بين أكثر من مائة معجم، وتيسير البحث فيها من خلال معجم واحد؛ وكما هو شأن بنك المصطلحات المتعددة اللغات بتعدد دول الاتحاد الأوروبي، حيث بلغ مجموع ما يحتويه هذا البنك من المصطلحات فقط خمسة ملايين مرفوقة بتعاريفها وسياقات ورودها.

ب– تطوير العمل المعجمي واستثمار النظريات اللسانية في ذلك، كما هو شأن المعاجم المبنية على أساس نظرية المحلاتية، من قبيل المعجم الذي أنجزته مجموعة البحث في النحو المقارن ببلجيكا، وعنوانه:

-The Dutch- French- English contrastive verb Valency Dictionary

ج– تيسير الترجمة، كما هو شأن المعجم الآتي:

- Dictionnaire anglais–français de traduction.

د– تيسير تعليم لغة من اللغات باعتبارها لغة أجنبية، كما هو الشأن في:

– قاموس المتعلم :عربي– إنجليزي، لمؤلفه ستانغلس.

– والقاموس العالي للمتعلم:عربي – إنجليزي، لمؤلفه سلموني حبيب أنطون [3].

ومعاجم تعليم اللغة اليابانية:

kanji Dictionary :Dictionaries for Learning Japanese.

هـ–تقوية لغة الكتابة الأدبية،كما هو الشأن في :

– قاموس (اللغة الكتابية):عربي – فرنسي ، لمؤلفه أوغست تربونو [4].

وبالطبع، فإن تنوع هذه الأهداف يقتضي اختلاف طرائق وضع هذه المعاجم وكيفية تدبير مادتها. وتقيداً بما اخترنا الحديث عنه في هذه المناسبة، سنحصر عنايتنا في " معاجم المصطلحات العلمية ثنائية اللغة أو متعددها ".

ما نلاحظه أن هذا النمط من المعاجم – كما يوجد في أغلبه اليوم – يتعامل مع المصطلح العلمي كأنه وحدة لغوية معزولة ، ويبحث عن مقابل له في اللغة الهدف، دون اعتبار لعلاقته بمصطلحات أخرى، ويعتمد في إيراده الترتيب الألفبائي الذي يطمس وظيفته في بَنْيَنَة الميدان المعرفي الذي ينتمي إليه. يضاف إلى ذلك عدم إرفاقه بتعريف يحدد المفهوم الذي يحيل عليه. وبعبارة أوضح، إن هذه المعاجم تتعامل مع المصطلحات كما تتعامل أبسط المعاجم العامة مع الكلمات، بل تكون

دون مستواها حين لا تُعرف بحدود مضبوطة ما تقدمه من مواد اصطلاحية. إنها معاجم بلا كفاية وظيفية، علميا وتعليميا؛ حيث لا تساعد على تمثل المجال العلمي أو المعرفي الذي تقدم مصطلحاته، كما لا تساعد الطالب على إدراك مفاهيم هذا المجال.

فما العلاقة مثلا بين هذه المصطلحات التي يوردها "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات " [5] في حرف C ؟

Calligraphy	فن الخط
Cacography	خط غير واضح أو تمتمة خاطئة
Calque	اقتراض بالترجمة
Cacology	هُجْنة
Canonical Form	صيغة معيارية
Cacophony	تنافر صوتي
Capacity	قدرة
Cacuminal	تقعيسي
Cardinal number	عدد أصلي
Cadence	نغمة ختامية
Cardinal Vowels	أصول المصوتات
Caducous	معرض للحذف
Caret	علامة إقحام
Caesura	مقطع شعري

ما المفاهيم التي تحيل عليها ؟

وأين تتجلى نسقيتها ؟

وما وظيفتها في مجالها العلمي؟

نجد بعض عناصر الإجابة في ما قررته دراسة تقويمية لهذا المعجم بالقول " يضم المعجم 3059 مدخلاً يندرج عدد كبير منها ضمن ما يمكن أن نسميه مصطلحات عامة،" أي التي ليست أساسية بالنسبة للموضوع المبحوث فيه، مقابل المصطلحات الخاصة، أي المصطلحات الضرورية لتمثل النظرية اللسانية وأصولها وتطبيقها بحيث يجب أن ترد في أي مشروع لساني قبل غيرها" (حسب عبارة الدكتور علي القاسمي). ذلك أن عدداً وافراً من مصطلحات المعجم الموحد يتناول جوانب عامة جداً في دراسة اللغة تتعلق بالخط، والكتابة، والنقوش، والإملاء، والقراءة، وتعليم اللغة، وأمراض اللغة، والترجمة، والشعر والبلاغة، والعروض، ونشأة اللغة، وأنظمة سيميولوجية أخرى"[6].

و نتيجة لذلك وغيره، وُصف هذا المعجم بأنه " يضيف متاعب جديدة للقارئ العربي"، وقد يزيد في "إرباكه"[7].

وليست المعاجم العربية المختصة أحسن حالا من المعجم الموحد، فقد وصل بعضها إلى حد من الضعف دفع أحد الدارسين إلى القول: << من "حسنات" هذا المعجم (المعجم المفصل في الأدب لمحمد التونجي) أنه "لخص" المشكلات والسلبيات التي قد تعترض سبيل التأليف المعجمي المختص، (وأنه) يمثل درجة من درجات الاستخفاف بالقارئ واحتقاره... [8]. ينضاف إلى ذلك أن الخطاب السائد في هذا المجال اعتاد على إحصاء الأخطاء، ورصد الثغرات، وتتبع المزالق والعثرات دون اقتحام العقبة بإنجاز أعمال معجمية تستفيد من التجارب السابقة ومن تجارب الأمم المتقدمة، أو بتقديم تصورات جديدة مؤسسة علمياً.

2- نحو تصور جديد لبناء المعجم العربي المختص:

لتجاوز الوضع الموصوف أعلاه، نقترح تصوراً جديداً لبناء معاجم المصطلحات العلمية ثنائية اللغة أو

متعددتها. وجوهر هذا التصور يكمن في بناء المعجم بطريقة يصبح فيها مرآة تعكس صورة العلم الذي يقدم مصطلحاته بوضوح؛ حتى ليمكن القول إن المعجم العلمي المختص مرآة للعلم، الذي يمثله.

ويقوم ذلك على أساس مراعاة خصائص هذا النمط من المصطلحات، أعني المصطلحات العلمية، ومراعاة خصائص العلم، موضوع المعجم.

نفترض – بدءاً – أن المصطلح العلمي نمط ضمن أنماط مصطلحية متعددة،له وضع خاص يجب اعتباره في التعامل معه، بناءً ودراسةً وتقويماً [9]. إذ إن هذا النمط من المصطلحات يختلف عن المصطلحات التقنية التي تصف أدوات وأجهزة تقنية وتقانية، كالتلفزة والحاسوب والمسبار والأقمار الاصطناعية... ويختلف عن المصطلحات التي تنتمي إلى حضارة معينة وتعبر عن فكر أمة من الأمم، كمصطلحات الشورى والإمامة والخلافة ...،ويختلف عن المصطلحات العامة التي لا تتقيد بميدان علمي محدد، ولا تشكل – بالضرورة – مكوناً من مكوناته، كالمصطلحات الدالة على المهن، وغيرها مثلها.

وترجع خصوصية المصطلحات العلمية إلى كونها :

– مصطلحات تشكل مكوناً من مكونات أي علم من العلوم، سواء أكانت علوماً شرعية أم علوماً إنسانية أم علوماً مادية، حتى إنه لا يمكن تصور قيام علم دونها، بل يمكن قياس درجة نضج علم من العلوم بمدى توفقه في بناء أنساقه الاصطلاحية متعالقةً مع أنساقه المفهومية.

فبالمصطلح يتم تحديد الموضوع العلمي في مجال مخصوص، وبالمصطلح يتم وصف ظواهر الموضوع المحدد في علم من العلوم، وبالمصطلح يتم وضع القواعد وصوغ المبادئ التي تفسر سلوك الظواهر، وبالمصطلح تبنى النظريات وتقام المناهج [10]. وباستحضار قليل من مصطلحات اللسانيات التوليدية نستطيع إدراك أهمية الوظائف التي يقوم بها المصطلح العلمي : لنتذكر مدى التغيير الذي أحدثه مصطلح القدرة اللغوية ومصطلح الإنجاز اللغوي، والمصطلحات التي ارتبطت بهما كمصطلح النحوية، ومصطلح المقبولية، ومصطلح الحدس اللغوي.

ولنتذكر المصطلحات التي وردت في تركيب القواعد وصوغ المبادئ كمصطلح البنية التحتية، ومصطلح البنية السطحية، ومصطلح السلكية، ومصطلح الإشراف، ومصطلح المراقبة، وغيرها كثير... ولنتذكر –أيضا– مصطلح الصورنة، ومصطلح التوليد، ومصطلح التمثيل، ومصطلحات التركيب والدلالة والصواتة...

ولعله من المفيد–هنا– أن نبين أن تراكم المصطلحات في مجال من المجالات ليس كافياً للحكم على هذا المجال بالنضج العلمي ما لم يستطع توظيف مصطلحاته في تحديد موضوعه العلمي، وبناء نسقه المفهومي، وصياغة قواعده ومبادئه التفسيرية، وإقامة نظرية علمية ومنهج محدد.

– ومن خصائص المصطلحات العلمية انتظامها في نسق اصطلاحي مربوط بواسطة الحدود والتعريفات بنسق المفاهيم المعتمد. ويعني ذلك أن يُحدد لكل مصطلح مفهومه بالنظر إلى باقي المصطلحات التي تتوارد معه في النسق [11]. وبالنتيجة، فإنه لا يجوز أن نتحدث في مجال المعرفة العلمية عن مصطلحات معزولة أو عن مفاهيم معزولة، وإنما عن أنساق المصطلحات وأنساق المفاهيم؛ إذ بفضل هذه الأنساق يتم تنظيم المعرفة العلمية وتصميم هندستها، وليس للمصطلح أو المفهوم المتعالق معه قيمة علمية خارج نسقه ونظامه المعرفي.

على أساس ما تقدم، فإن معاجم المصطلحات

العلمية، ثنائية اللغة أو متعددها، لا يمكن أن تحقق كفايتها الوظيفية ما لم تراع خصائص المصطلح العلمي المشار إليها أعلاه، وما لم تراع الهدف أو الأهداف التي وضعت من أجلها أصلاً، وما لم تراع طبيعة المخاطبين بهذه المعاجم ونوعية تكوينهم. وتفصيل ذلك كالآتي :

إن هذا النمط من المعاجم مقيد – على الأقل – بقيدين اثنين :

– بأن لا يورد إلا المصطلح دون الكلمة أو غيرها،

– وبأن لا يورد إلا المصطلح الذي ينتمي إلى ميدان علمي محدد.

وبمقتضى ما تتميز به المصطلحات العلمية من خصائص نسقية ووظيفية، فإن هذه المعاجم مطالبة بأن تبنى بطريقة تعكس هذه الخصائص. ويتم ذلك بإيراد المصطلحات معرّفةً وبحسب نسقيتها داخل المجال العلمي أو النظرية العلمية التي تنتمي إليها. ولا بأس – بعد ذلك – من إيرادها مرتبة ترتيبا ألفبائيا في مسرد خاص تسهيلاً للبحث.

ونبين ذلك بالتجربة الآتية:

اخترنا كتاباً يشكل أساس توجه جديد في اللسانيات المعاصرة، هو كتاب سيمون ديك، رائد اللسانيات الوظيفية وصاحب نظرية النحو الوظيفي، وعنوانه:

The Theory of Functional Grammar
Part 1 : The structure of the clause.

قمنا باستخلاص المصطلحات الواردة في هذا الكتاب بهدف بناء معجم للمصطلحات اللسانية الوظيفية: إنجليزي–عربي/ عربي– إنجليزي، استناداً إلى التصور المشار إليه أعلاه. بعد جرد المصطلحات، وجدناها أصنافاً أربعة:

– صنف ينتمي إلى العلوم كافة، ولا يختص باللسانيات فقط.

– وصنف ينتمي إلى اللسانيات العامة، ولا تختص به اللسانيات الوظيفية.

– وصنف ينتمي إلى النظرية الوظيفية خاصة.

– وصنف ينتمي إلى النظريات اللسانية غير الوظيفية التي ورد الحديث عنها في سياق المقارنة، كالنظرية التوليدية أو نظرية النحو الوظيفي المعجمي أو نظرية النحو المركبي المعمم أو غيرها من النظريات.

وأثار هذا الوضع عدداً من المشاكل؛ إذ إن ذكر كل هذه الأصناف من المصطلحات يتعذر معه المحافظة على النسقية المطلوبة، وحذفها يعرض المعجم لقصور مخل وغير مقبول. فاقترحنا، لتجاوز هذا الوضع ،بناء المعجم على أساسين: الموضوعات والمفاهيم؛ حيث تُصنف هذه الموضوعات تصنيفاً يراعي خصوصياتها العلمية من قبيل اللسانيات العامة، واللسانيات التصنيفية، واللسانيات النظرية أو التفسيرية، ويُعرض داخل كل موضوع ما يتعلق به من مصطلحات بحسب مجالاته الفرعية ونظرياته، كمصطلحات النظرية الوظيفية مثلاً، ويتم عرض هذه المصطلحات داخل موضوعها في نسقية تامة تعكس نسقية النظرية التي تمثلها. وبيان ذلك كالآتي:

Explicative Linguistics	اللسانيات التفسيرية
Functionalism	(اللسانيات) الوظيفية
Funcitonal theory	النظرية الوظيفية
Communicative competence	القدرة التواصلية
Pragmatic competence	القدرة التداولية
Capacities	الطاقات
Grammatical capacity	الطاقة النحوية
Cognitive capacity	الطاقة المعرفية
Logical capacity	الطاقة المنطقية

Perceptual capacity	الطاقة الإدراكية
Social capacity	الطاقة الاجتماعية
Functional grammars	أنحاء وظيفية
Explanatory adequacy	الكفاية التفسيرية
Typological adequacy	الكفاية النمطية
Pragmatic adequacy	الكفاية التداولية
Psychological adequacy	الكفاية النفسية
Computational adequacy	الكفاية الحاسوبية
Functional grammar	النحو الوظيفي
Predicative structure	بنية حملية
Functional structure	بنية وظيفية
Constituency structure	بنية مكونية
Fund	الأساس
Lexicon	المعجم
Formation rules	قواعد التكوين
Basic predicates	المحمولات الأصول
Derived predicates	المحمولات المشتقة
Basic terms	الحدود الأصول
Derived terms	الحدود المشتقة
Predicative frame	الإطار الحملي
Form (of the predicate)	صورة المحمول
(Category (of the predicate)	مقولة(المحمول)
Quantitative valency	محلاتية(المحمول) الكمية
Arguments	الموضوعات
Qualitative valency	محلاتية (المحمول) الكيفية
Selection restrictions	قيود الانتقاء
Semantic functions	الوظائف الدلالية

يعكس هذا الترتيب بنية النظرية اللسانية، موضوع هذا المعجم، والعلائق النسقية القائمة بين مفاهيمها. فاللسانيات التفسيرية هي الإطار العام الذي تندرج فيه اللسانيات الوظيفية في مقابل لسانيات وظيفية أخرى تندرج في إطار آخر هو اللسانيات الوصفية. والنظرية الوظيفية -المتحدث عنها هنا- تتفرع عن اللسانيات الوظيفية ذات البعد التفسيري، وموضوعها المنشغلة به هو القدرة التواصلية أو التداولية. ومكونات القدرة التواصلية أو التداولية بمجموعة من الطاقات، هي: الطاقة النحوية، والطاقة المعرفية، والطاقة المنطقية، والطاقة الإدراكية، والطاقة الاجتماعية. ونظراً لتعدد الأنحاء داخل النظرية الواحدة، فإن كل نظرية تضع معايير تفاضل بواسطتها بين هذه النماذج النحوية المقترحة. ويُقاس نجاح النحو بمدى بلوغه أعلى درجة من الكفاية التفسيرية المحددة – في النظرية الوظيفية - في أنواع أربعة من الكفايات، هي: الكفاية النمطية، والكفاية النفسية، والكفاية التداولية، والكفاية الحاسوبية [12]. ومن أهم الأنحاء الوظيفية المعروفة الآن النحو الوظيفي لصاحبه سيمون ديك [13]. ومكونات النحو الوظيفي – حسب صيغته الأولى – بنيات ثلاث، هي: البنية الحملية، والبنية الوظيفية، والبنية المكونية. تُبنى البنية الحملية انطلاقاً من الأساس الذي يضم المعجم وقواعد التكوين. أما المعجم فيتضمن المحمولات والحدود الأصول؛ وأما قواعد التكوين فتضطلع بتكوين المحمولات والحدود المشتقة. ويمثل داخل المعجم لكل محمول (أو حد) في إطار حملي يتضمن المعلومات الآتية:

أ-صورة المحمول،

ب- ومقولته،

ج-و محلاتية المحمول الكمية، أي عدد

محلات موضوعات المحمول،

د- ومحلاتية المحمول الكيفية، أي:

- قيود الانتقاء التي يفرضها المحمول على محلات موضوعاته،
- والوظائف الدلالية المسندة إلى هذه المحلات.

ويمكن أن نستمر على هذا المنوال حتى الانتهاء من مصطلحات النحو الوظيفي لصاحبه سيمون ديك [14]، ثم ننتقل إلى مصطلحات نحو وظيفي آخر كنحو هاليداي أو النحو النسقي إلى حين الانتهاء من الأنحاء الوظيفية الموجودة.

ولا يمنع هذا الترتيب النسقي للمادة المصطلحية من عرضها - بعد ذلك - مرتبة ترتيباً ألفبائياً تسهيلاً للاطلاع.

هذا فيما يتعلق بترتيب المصطلحات داخل المعجم، أما عن تعريف المفاهيم التي تحيل عليها فيرفق كل مصطلح بتعريف يحدد مفهومه بدقة، ويورد المقابل له في اللغة الهدف. وبيان ذلك الآتي [15]:

Arguments	الموضوعات
are those terms which are required by some predicate in order to form a complete nuclear predication.	
Terms	الحدود
are expressions which can be used to refer to entities.	
Predicates	المحمولات
are expressions which designate properties or relations.	
Predication	الحمل
when a predicate is applied to an appropriate set of terms, the result is a predication.	

وفي الجزء الثاني، يورد المصطلح المقابل، ويعرف تعريفا دقيقا، ثم يورد إلى جانبه المصطلح في لغته الأصل. ويبين المثال الآتي ذلك [16]:

Arguments	الموضوعات
هي الحدود التي يستلزمها المحمول لبناء حمل نووي تام، و لا تكون الخاصية أو العلاقة التي يعينها المحمول تامة و لا كافية إلا بوجودها.	
Terms	الحدود
هي العبارات التي يمكن أن تستعمل للإحالة على الأشياء أو الذوات.	
Predicates	المحمولات
هي العبارات التي تعين خصائص الحدود أوالعلاقات القائمة بينها.	
Predication	الحمل
هو العبارة الناتجة عن تطبيق محمول على مجموعة مناسبة من الحدود.	

ويمكن - بطبيعة الحال - إضافة أمثلة توضيحية بحسب مستوى المُخَاطَبين بهذا المعجم. مثال ذلك تطبيق المحمول (كتب) على الحدود المناسبة التالية:

(زيد) و (رسالة) و (البارحة). فنحصل - إجمالا - على الحمل الآتي:

- كتب زيد رسالة البارحة.

المحمول (كتب) يعين موضوعين اثنين لقيام الحمل، ويستلزمهما استلزاماً، وهما الموضوع (زيد) الذي يفرض عليه المحمول أن يكون <إنساناً عاقلاً كاتباً >، و الموضوع (رسالة) الذي يفرض عليه المحمول أن يكون <شيئاً قابلاً للكتابة>.وأما الحد(البارحة) فيمكن

الاستغناء عنه دون الإخلال بالحمل، لذلك لا يعد حداً موضوعاً؛ بل يعد حداً لاحقاً.

وبهذه الطريقة، لا نقدم – فقط – مصطلحات العلم ومقابلاتها في اللغة الهدف، وإنما نقدم- أيضاً - العلم ذاته من خلال نسقه المفهومي والتصور الذي يحكمه.

وبهذه الصورة نتأكد – أيضاً –من مدى استيعاب المؤلف للمعرفة العلمية التي يقدم معجمها المصطلحي، واستيعابُه لها شرط وجوب في قَبول علمه.

كما تفيد هذه الطريقة المؤلف ذاته أثناء البحث عن مقابلات للمصطلحات التي يوردها، إذ إنه يتعامل معها باعتبارها وحدات في نسق، وسيستحضر كل مكونات هذا النسق مهتدياً بما يرتبط به من مفاهيم، وما يستند إليه من تصورات.

أما عظيم الفائدة فيجنيها المقبل على هذه المعاجم لأنها تزوده بالمادة العلمية وبمفاتيحها المفهومية من خلال مصطلحات العلم الذي يبحث فيه.

على هذا الأساس، نقترح أن تبنى معاجمنا العلمية العربية الخاصة. ونستدرك هنا بتقرير أمرين اثنين:

أولهما، إننا نقصر الحديث هنا عن المعاجم الخاصة بمصطلحات علوم استوت شخصيتها العلمية، ولا نرمي إلى تعميم هذا التصور – إن تبينت كفايته - على كل المعاجم الخاصة.

وثانيهما، إن تطبيق هذا التصور على المعاجم ثنائية اللغة أو متعددها يحسن بل ينبغي أن يكون مسبوقاً بوجود معاجم أحادية اللغة قائمة على أساس التصور المقترح ذاته.

3– خاتمة:

لقد كان هدفنا أن نبين أن المعجم العربي المعاصر ما زال في حاجة إلى التطوير حتى يستجيب لحاجات العصر ولحاجات المستهلكين؛ وأن تحقيق ذلك رهين بالانفتاح على تجارب الأمم المتقدمة في هذا الميدان واستثمار معطيات النظرية اللسانية وغيرها في بناء المعجم المنشود.

ومن أجل المساهمة في تحقيق هذا الهدف، اجتهدنا في تقديم تصور جديد لبناء معجم المصطلحات العلمية ثنائي اللغة أو متعددها، يقوم أساساً على مراعاة خصائص المصطلح وخصائص العلم جميعاً. واعتقادنا راسخ في إمكان استثمار المعاجم الموحدة بنجاح إذا أعيد النظر في بنائها على أساس هذا التصور المقترح.

والله ولي التوفيق.

مكتبة ومركز [illegible]
[illegible]

الهوامـــش

1 - انظر مزيداً من التفاصيل في مقال صاحب هذا البحث: "خصائص الصناعة المعجمية الحديثة وأهدافها العلمية والتكنولوجية"، مجلة اللسان العربي، العدد 46، 1998 .

2 - انظر التفاصيل في الموقع الآتي :

- Index of on
line Dictionaries

3 - انظر التفاصيل في الموقع الآتي:

WWW. Librairie -du- liban. Com. lb

4 - انظر التفاصيل في الموقع الآتي:

WWW. Librairie -du- liban. Com. lb

5 - المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الصفحة 22 وما بعدها، تونس/ 1989.

6- الدكتور مصطفى غلفان، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، أي مصطلحات لأي لسانيات؟ ص154، مجلة اللسان العربي، العدد 46، السنة 1998.

ونشير إلى أن ما ورد بعبارة الدكتور علي القاسمي أحيل عليه في المقال كالآتي: الدكتور علي القاسمي، النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، ص127 ، مجلة اللسان العربي، العدد 29، السنة 1987 .

7- انظر الصفحات 149 و150 و151 من المرجع السابق.

8- الدكتورمحمد خطابي، المادة المصطلحية الحديثة في المعجم المفصل في الأدب لمحمد التونجي، ص 117، مجلة اللسان العربي، العدد 46، السنة 1998. نشير إلى أن ما وُضع بين قوسين من عندنا.

9- انظر مقال صاحب هذا البحث " واقعية المبادئ الأساس في وضع المصطلح وتوليده" ضمن وقائع الندوة التي انعقدت بمجمع اللغة العربية بدمشق من 25 إلى 28 من شهر أكتوبر 1999 ، في موضوع :" إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي وتوحيده وإشاعته".

10- للاطلاع أكثر، انظر مقال صاحب هذا البحث " دور المصطلحات في بناء العلوم الإسلامية"ضمن وقائع ندوة : الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية. مطبعة المعارف الجديدة، 1996.

11- للاطلاع أكثر، انظر مقال صاحب هذا البحث " المصطلح والمفهوم وأشكال التعالق بينهما" ضمن وقائع ندوة: قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة. منشورات كلية الآداب بوجدة، سلسلة ندوات ومناظرات 8 ، 1998.

12- انظر التفاصيل في الرسالة الجامعية لكاتب هذا البحث " النحو الوظيفي وإشكال الكفاية"كلية الآداب،مكناس،1990.

13- ظهر النحو الوظيفي في صيغته الأولى في كتاب بالإنجليزية يحمل عنوان " النحو الوظيفي" لصاحبه سيمون ديك سنة 1978، وفي سنة 1989 تم تطوير الصيغة الأولى للنحو الوظيفي في كتاب بالإنجليزية يحمل الجزء الأول منه عنوان " نظرية النحو الوظيفي – بنية العبارة "، ويحمل الجزء الثاني منه عنوان " نظرية النحو الوظيفي – العبارات المشتقة والعبارات المركبة "، وقد نُشر سنة 1997 بعد وفاة صاحبه بحوالي سنتين. ولا تزال الأبحاث قائمة - إلى حد الساعة - من أجل تطوير هذا النحو نظرياً وتطبيقياً وحاسوبياً. - انظر في هذا الصدد الأطروحة الجامعية لكاتب هذا البحث " قدرة المتكلم التواصلية وإشكال بناء الأنحاء"، كلية الآداب،مكناس، 1998 .وانظر أيضاً مقال صاحب هذا البحث " النحو الوظيفي وبناء الحاسوب" بمجلة مكناسة، عدد 4 و 5 / 1990.

14- المصطلحات العربية التي قابلنا بها المصطلحات الإنجليزية الواردة في الجدول أعلاه هي المتداولة بين اللسانيين الوظيفيين المغاربة، وهي عموماً من وضع الدكتور أحمد المتوكل. للاطلاع، انظر بعضا من أعماله المشار إليها في قائمة المراجع.

15- استخلصنا مضمون هذه التعريفات من كتاب ديك المشار إليه سابقاً، الصادر سنة 1989، الصفحات 72 و73 و46 و46 بالتوالي.

16- صياغة هذه التعريفات باللغة العربية من اجتهادنا الخاص.

المراجع العربية:

- البوشيخي، عزالدين:
" دور المصطلحات في بناء العلوم الإسلامية "
ضمن وقائع ندوة : الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية
مطبعة المعارف الجديدة، الرباط / المغرب، 1996.

- البوشيخي، عزالدين:

قدرة المتكلم التواصلية وإشكال بناء الأنحاء.

أطروحة جامعية لنيل دكتوراه الدولة، مرقونة، كلية الآداب، 1998 – مكناس / المغرب.

- البوشيخي، عزالدين:

"خصائص الصناعة المعجمية الحديثة وأهدافها العلمية والتكنولوجية".

مجلة اللسان العربي، العدد 46 ،1998- الرباط / المغرب.

- البوشيخي، عزالدين:

" المصطلح والمفهوم وأشكال التعالق بينهما".

ضمن وقائع ندوة: قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة.

منشورات كلية الآداب بوجدة، سلسلة ندوات ومناظرات8 ، 1998– المغرب.

- المتوكل، أحمد:

آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي.

مطبعة دار الهلال العربية، 1993- الرباط / المغرب.

- المتوكل، أحمد:

قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية

البنية التحتية أو التمثيل الدلالي– التداولي.

مطبعة دار الأمان، 1995- الرباط / المغرب.

- المتوكل، أحمد:

قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية

بنية المكونات أو التمثيل الصرفي– التركيبي.

مطبعة دار الأمان، 1996- الرباط / المغرب.

- المتوكل، أحمد:

قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية

بنية الخطاب ، من الجملة إلى النص.

مطبعة دار الأمان، 2001- الرباط / المغرب.

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:

المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.

مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989- تونس.

المراجع الأجنبية:

Dik,Simon:
Functional Grammar,
Foris Puplications, Dordrecht, 1978.

Dik,Simon:
The Theory of Functional Grammar,
Part 1 : The structure of the clause.
Foris Puplications, Dordrecht, 1989.